في قلوبهم الايمان وايده بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون :
قوله استحوذ غلب واستولى قوله يحادون الله اي يعادون الله الاذلين الا
سفلين اي هم في جملة من يلحقهم الذل في الدنيا والاخرة كتب الله اي قضى الله
قوله لا تجد الخ اخبر ان ايمان المؤمن يفسد بموادة الكافرين وان من كان
مؤمنا لا يوالي من كفر وان كان من كفر ممن ذكر في الاية وقال تعالى ذكره :
انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى فريقا هدى وفريقا حق
عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم
مهتدون وقال تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فبيا اخواني
والهل ودادي فليحذر تم اتخاذ هذا الكلب وليا من دون المؤمنين
فوالذي باذنه تقوم السماء والارض ان كلب اليهود عقور وضئول وان كلب النصارى غوير
كتاب الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا قوله يريدون
ان تضلوا السبيل اي يودون لو تكفرون بما انزل عليكم ايها المؤمنون وتتركوا ما
انتم عليه من الهدى والعلم النافع قوله والله اعلم باعدائكم فهو يعلمكم ما هم عليه ويحذركم
منه وكفى بالله لمن لجأ اليه وكفى بالله نصيرا لمن استنصره اي ان ولايته ونصرته ايكم
تغنيكم عن غيره من اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم ممن تطمعون في نفرته وان
من الاستنصار بالداخلين في المؤمنين اولياء قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض هذا امر على الايجاب والاخبار اي بعضهم يلي بعضا في الدين
والنصرة والرحمة والعون والمحبة فهم يد واحدة او على الامر اي اتخذوا الكل لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء وقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نهى المؤمنين ان يتخذوا

اولياء

اولياء من غيرهم فكانه امرهم ان يتخذ المؤمنون بعضهم بعضا اولياء ولا يتخذوا من غيرهم
هذا اختيار ابي منصور رحمه الله تعالى ورضي الله عنه وقال تعالى والله ولي الذين امنوا وقال
والله ولي المؤمنين ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقال تعالى
ان اولياؤه الا المتقون وان انتم استعذرتم وقلتم انا لم نوله وانما هو يتجرين من
وليناه امر المكالمة وبين عدونا فلنا لكم توبوا واستغفروا فان الله تعالى يغفر الذنوب
جميعا لما امكنتم الكلب على اطلاع سرسرير الدولة العلية ادامها الله بالعز والعلى
الى يوم القيمة قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا
ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات
ان كنتم تعقلون وبطانة الرجل خاصته واهل سره الذين يستبطنون امره وسموا
بذلك على جهة التشبيه ببطانة الثوب الذي يلي جلد الانسان قال ابو بكر رحمه الله
تعالى فهي الله تعالى للمؤمنين ان يتخذوا اهل الكفر بطانة من دون المؤمنين وان
يستعينوا بهم في خواص امورهم واخبر عن ضمائر هؤلاء الكفار للمؤمنين فقال
لا يألونكم خبالا يعني لا يقصرون فيما يجدون السبيل اليه من افساد امركم
لان الخبال هو الفساد ثم قال ودوا ما عنتم اي تمنوا اثمكم وضركم وهلاكم والعنت
في اللغة المشقة يقال لمكة عنوت اي طويل شاقة المسلك قوله وما تخفي صدورهم
اكبر اي وما يضمرون في قلوبهم من القتل لو ظفروا بكم اعظم مما اظهروا لكم قوله تعالى
قد بينا لكم الايات اي اخبرنا بما اخفوا وابدوا بالدلالات والعلامات ان كنتم
تعقلون العدو من الولي وفي هذه الاية دلالة على انه لا يجوز الاستعانة باهل
الذمة في امور المسلمين من العمارات والكتبة اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قيل له ان ها هنا غلاما نصرانيا
من اهل الحيرة حافظا كاتبا فلو اتخذته كاتبا قال لقد اتخذت اذا بطانة من دون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)